



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية  
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

# أخبار الساعة

الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠٠٨ - السنة الخامسة عشرة - العدد (٣٩٠٥)

## محتويات العدد

- حتى لا تفجّر "كركوك" الوضع في العراق
- رسالة لإسرائيل: جيتس يعتبر مهاجمة إيران "كارثة"
- الاضطرابات العمالية في الكويت.. قراءة في إدارة الأزمة
- تساؤلات أمريكية: هل ينجح أوباما في ترويض إيران؟
- السلام على المسار الفلسطيني.. أي مستقبل؟
- باكستان: التسلسل الحدودي يقلق الجانب الأمريكي
- العراق: قراءة تحليلية لأحداث "كركوك"





## حتى لا تفجر كركوك الوضع العراقي

تعاني الساحة السياسية العراقية الكثير من الخلافات التي تلقي بتبعاتها السلبية على المشهد العراقي العام وتعوق التوصل إلى توافق وطني في مواجهة التحديات التي تواجه العراق على مستويات مختلفة. ولعل من أخطر هذه الخلافات تلك التي تتعلق بمدينة كركوك في الشمال، حيث يثير وضع المدينة الكثير من التعقيدات والحساسيات ذات الطابع العرقي والاقتصادي والإقليمي، فهي مدينة غنية بالنفط، وفيها عرب وأكراد وتركمان، وتتقاطع فيها معطيات محلية وإقليمية ودولية. ومنذ بداية العملية السياسية العراقية بعد سقوط نظام صدام حسين، كان هناك إدراك لخطورة وضع كركوك وما يمكن أن تسببه من أزمات ومشاكل، وهذا ما يفسر تأجيل البت بشأنها لبعض الوقت حتى يمكن للأمر أن تسير إلى الأمام دون تعقيدات، حيث كانت المراهنة على أن نجاح العملية السياسية ومشاركة كل القوى فيها -ضمن سياق وطني عام- من شأنه أن يوفر إطاراً يساعد على التوصل إلى صيغة مرضية حول المدينة. لكن تفجر الخلافات حولها بهذه الحدة التي ظهرت على السطح مؤخراً على خلفية «قانون انتخاب مجالس المحافظات» الذي أقره البرلمان ونقضه رئيس الجمهورية، يشير إلى أن الخلافات التي تثيرها كركوك على درجة كبيرة من التعقيد والعمق، بحيث إنها يمكن أن تؤدي إلى انفجار الأوضاع بشكل خطير على الساحة العراقية بما يهدد وحدة العراق والتعايش بين أبنائه، وتشير التفجيرات التي استهدفت تظاهرة كردية كانت تعترض على «قانون انتخاب مجالس المحافظات» في المدينة، والاشتباكات التي وقعت بين الأكراد والتركمان، إلى ما يمكن أن يسببه وضع كركوك من مشاكل وما يمكن أن يؤدي إليه من خلط للأوراق بشكل خطير.

لقد ارتضى العراقيون وفق الأطر القانونية والمؤسسية المشتركة التي تم إقرارها منذ عام ٢٠٠٣، العيش المشترك ضمن دولة واحدة وموحدة، وهذا ما يجب تأكيده والعمل وفقاً له في التعامل مع مشكلة كركوك، فضلاً عن إعلاء قيمة الاعتبارات الوطنية على الاعتبارات العرقية والمناطقية التي من المهم أن يتم وضعها جانباً. كل المعطيات على الساحة العراقية تشير إلى أن العراق ما زال يواجه خطراً كبيراً، ولعل التصاعد الملحوظ الحادث في عمليات التفجير الإرهابية، خلال الفترة الأخيرة، إنما يقدم مؤشراً مهماً وله دلالتة في هذا السياق، خاصة أن عمليات الإرهاب تستهدف كل المناطق وتجعل من العراقيين جميعهم هدفاً لها، وهذا يحتاج إلى مزيد من التوافق الوطني بين القوى والتيارات والطوائف المختلفة وعدم السماح لأي خلافات مهما كانت شدتها أن تنال من وحدة العراق، أو تضع طوائفه وأعراقه ومناطقه في مواجهة بعضها بعضاً.

لا شك في أن التعامل مع مشكلة كركوك ليس سهلاً بالنظر إلى كمّ التعقيدات الكبيرة التي تنطوي عليها، إلا أن الحس الوطني في التعاطي مع المشكلة من شأنه أن يساعد على تفكيك عقدها وحساسياتها.

### المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. مدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

شحاته ناصر

د. أحمد منبسي

علاء جمعة

جمال عزت

كريمة المهري

د. باسل بشير

د. زين الجمري

موقع النشرة على «الإنترنت»

(www.ecssr.ac.ae)

(ضمن موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)

ملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



# العالم اليوم

في رسالة قوية إلى إسرائيل:

## جيتس يعتبر مهاجمة إيران «كارثة»

بينما تسعى إسرائيل، من خلال الزيارة التي يقوم بها وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك إلى واشنطن حالياً، إلى دفع الولايات المتحدة لمزيد من التشدد ضد إيران، بعدم التخلي عن الخيار العسكري ضدها، وكان باراك قد أكد لتظهيره الأمريكي روبرت جيتس، أثناء لقاءهما في واشنطن الإثنين الماضي، وجوب مواصلة السياسة التي تقضي بإبقاء جميع الخيارات مطروحة، لأن البرنامج النووي الإيراني لا يشكل خطراً على استقرار المنطقة فحسب، بل يهدد العالم أجمع. ولكن جاءت تصريحات جيتس على عكس ما كانت تتوقعه إسرائيل، والأهداف التي كانت ترمي إلى تحقيقها منذ فترة طويلة، حيث وصف وزير الدفاع الأمريكي الحرب على إيران بأنها ستكون كارثية على صعد متعددة، وأن حرباً جديدة في الشرق الأوسط هي آخر ما تحتاجه الولايات المتحدة في الوقت الراهن، نظراً لانهمك الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان. وتعتبر تصريحات وزير الدفاع الأمريكي متسقة إلى حد كبير مع التصريحات التي أدلى بها من قبل الأدميرال مايكل مولن، رئيس هيئة الأركان المشتركة، وقال خلالها إنه يعارض الخيار العسكري ضد إيران.

وتشير تصريحات القادة العسكريين الأمريكيين في الفترة الأخيرة، إلى تراجع الخيار العسكري ضد إيران، رغم ما تبذله تل أبيب من جهود حثيثة لإقناع واشنطن بعدم التخلي عن هذا الخيار، وتذليل العقبات كافة التي تعترض توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية. وقد حملت تصريحات جيتس مجموعة من الدلائل، **أولها:** أن هناك اتجاهات داخل الإدارة الأمريكية بتغليب العمل الدبلوماسي على الخيار العسكري، وهو ما ظهر عبر إرسال واشنطن وليام بيرنز، المسؤول الثالث في الخارجية الأمريكية إلى محادثات خافيير سولانا، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي مع إيران في جنيف مؤخراً، حيث اعتبر كثير من المراقبين أن ذلك يمثل تحولا في موقف الإدارة الأمريكية لمعالجة الملف النووي الإيراني. إلى جانب ذلك فإن الولايات المتحدة تريد تكتيف جهودها في العراق وأفغانستان.

**والدلالة الثانية**، توجيه رسالة قوية إلى إسرائيل مفادها أن مكانة إسرائيل كحليف رئيسي لواشنطن في الشرق الأوسط قد تتراجع خلال المرحلة المقبلة، حيث كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن تقريراً جديداً لم ينشر بعد حول استراتيجية الدفاع الوطني لعام ٢٠٠٨، لم يذكر فيه جيتس إسرائيل في قائمة الدول الحليفة للولايات المتحدة، في الوقت الذي تضمن التقرير ذكر دول أخرى مثل بريطانيا وكندا ودول حلف «الناتو» واليابان وكوريا الجنوبية، إلى جانب تعزيز العلاقات مع الهند. والدلالة الثالثة تبرز في أن جيتس ينصب تركيزه خلال المرحلة المقبلة على تحقيق بعض المكاسب السياسية التي تخدم أهدافه داخل الولايات المتحدة، خاصة بعد أن أثنى عليه المرشح الديمقراطي باراك أوباما، وقال إنه قد يطلب منه البقاء في منصبه في حال فوزه في الانتخابات.

٣

\* أهم الأحداث



\* الإمارات اليوم

٤

نوافذ الإساءة العمالية



\* تقارير وتحليلات

٥

الاضطرابات العمالية في الكويت... قراءة في إدارة الأزمة ...

٦

في ظل معارضة داخلية: هل ينجح أوباما في ترويض إيران؟ ...

٧

استياء أمريكي متزايد من فشل باكستان في وقف عمليات

٨

التسلل الحدودي

٩

الجنرال كياني يعيد ترتيب أوراق الجيش الباكستاني

١٠

مستقبل السلام على المسار الفلسطيني

١١

باكستان قوة نووية يتخذها الإرهابيون «ملاذئ لهم».. ما

١٢

العمل؟

١٣

قراءة تحليلية لأحداث «كركوك» وتداعياتها السياسية

١٤

والدستورية



\* أخبار الساعة حول العالم

بكين

١٥

الكويت والصين تعززان تعاونهما في مجال الطاقة

١٦

موسكو

١٧

مساعي روسيا لتعزيز أسطولها البحري

١٨

لندن

١٩

تفاهم مأزق «حزب العمال» البريطاني

٢٠

«البنك المركزي» الإيراني يتحدى «نجاد»

٢١

واشنطن

٢٢

نيويورك تايمز: نفوذ «جيش المهدي» في بغداد يتحسر

٢٣

تل أبيب

٢٤

باراك يبحث الإدارة الأمريكية على عدم التخلي عن الخيار

٢٥

العسكري مع إيران



\* متابعات اقتصادية

٢٦



\* بيانات أساسية:

٢٧

المرشحون الجمهوريون المحتملون لمنصب نائب الرئيس





## أهم الأحداث

### فشلت المفاوضات في «منظمة التجارة العالمية»

فشلت المفاوضات التي أطلقت قبل تسعة أيام في جنيف، للتوصل إلى اتفاق في إطار «منظمة التجارة العالمية»، بعد أن عجزت الدول الغنية وبعض الدول النامية عن الاتفاق حول الزراعة. وقال مصدر قريب من المفاوضات: إن «الولايات المتحدة والهند رفضتا اقتراحات تتعلق بتسوية. لقد وصلنا إلى حائط مسدود». وصرح وزير التجارة في نيوزيلاندا، فيل جوف، من جهته للصحفيين: «لا نرى نهاية لمفاوضات الدوحة هذه السنة». ومفاوضات تحرير التجارة العالمية بدأت في نوفمبر ٢٠٠١ في العاصمة القطرية، كان يفترض مبدئياً أن تنتهي عام ٢٠٠٤. من جهتها، أعربت الممثلة الأمريكية للتجارة، سوزان شواب، عن أسفها لأن المفاوضات كانت قد وصلت إلى عتبة اتفاق، الجمعة الماضية، قبل أن تتعثر.



### استقبل وفداً ليبيا ويبحث معه التعاون المشترك

محمد بن زايد يؤكد تنامي العلاقات الإماراتية-الليبية أكد الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، عمق العلاقات الأخوية المتينة التي تربط بين الإمارات وليبيا، وما تشهده هذه العلاقات على الدوام من تطور ونمو نحو كل ما يعزز تعاونهما المشترك على مختلف الصعد. وقال سموه خلال استقباله في قصر سموه بالبطين، مساء أمس، وفداً ليبيا ربيعاً برئاسة الدكتور عبدالحفيظ الزليطني، أمين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط، إن تبادل زيارات كبار المسؤولين في كلا البلدين يعكس التنامي الحاصل في العلاقات الإماراتية-الليبية، خلال المرحلة الحالية، ويترجم من ناحية أخرى سعي الطرفين على أعلى المستويات إلى تدعيم هذه العلاقات.



### رايس تحذر طهران: «لا مجال للماطلة في مهلة السبت»

#### «البتاجون»: العقوبات الاقتصادية والسياسية هي السلاح الأفضل ضد إيران

تعتبر الولايات المتحدة أن الضغوط الاقتصادية والسياسية هي الوسيلة الأفضل لثني إيران عن متابعة برنامجها النووي، كما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «البتاجون»، أمس، بعد دعوة وزير الدفاع الإسرائيلي إلى ترك «كل الخيارات» مطروحة. وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، جيف موريل، غداة لقاء في وزارة الدفاع بين وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، ونظيره الأمريكي، روبرت جيتس: «أعتقد أن الإسرائيليين يعرفون جيداً وجهة نظرنا التي تفيد أن الوسيلة الأفضل لثني الإيرانيين عن متابعة برنامجهم للتسلح النووي هي الضغوط الاقتصادية والسياسية». إلى ذلك، حذرت وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، إيران من أي تأخير في ردها على عرض التعاون الذي تقدمت به الدول الكبرى حول برنامج إيران النووي المثير للجدل، والذي تنتهي مهلته، السبت المقبل. وقالت رايس: «على الإيرانيين أن يعلموا أن هذا الأمر لن يكون موضوعاً يمكن أن يماطلوا حوله». جاء ذلك، بينما اصطدمت محاولة إيران صياغة بيان متشدد في مؤتمر وزراء خارجية «دول عدم الانحياز»، الذي افتتح أمس في طهران، بشأن ملفها النووي والعقوبات الدولية عليها، بتحفظات من دول أعضاء في المؤتمر. وقد أسقطت تلك النقطة من المسودة. وذكر دبلوماسيون أن الدول المعارضة للمسودة الإيرانية الأصلية تشمل السعودية ومصر والإمارات.



### «طالبان الباكستانية» تخطف ٣٠ جندياً وشرطياً

خطف عناصر حركة «طالبان الباكستانية» ٣٠ من عناصر الأمن، أمس، من مركز للشرطة في «وادي سوات» (شمال غرب)، وذلك بعد أن قتلوا، أول من أمس، ثلاثة من عناصر المخابرات في المنطقة ذاتها. وأكد حاجي مسلم خان، المتحدث باسم «طالبان» في «سوات» عملية الخطف. وقال: لقد هاجم رجالنا مركز الشرطة وطلبوا من ممثلي قوات النظام الاستسلام. مضيفاً أنه تم اقتياد الرهائن إلى مكان سري.

### إسرائيل: ليفني تترشح رسمياً لرئاسة الوزراء

أعلنت وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، للمرة الأولى علناً، مساء أمس، أنها ستترشح لمنصب رئاسة الوزراء في إسرائيل. وصرحت ليفني: «أريد أن أكون رئيسة للوزراء وأعمل على هذا الأساس بهدف القيام بتصويبات وتغييرات، لأن الرأي العام لم يعد يثق بالسياسيين، يجب استعادة هذه الثقة». وأعلنت أيضاً أن «الرأي العام يريد أن يعرف أن خير البلاد ومصحتها هما اللذان يسودان لدى قيادته السياسية».



## نوافذ الإساءة العمالية

شركات القطاع الخاص تفرز آثاراً سلبية تتجاوز حدود علاقات العمل بين الشركة وموظفيها، حيث ذكرنا مراراً أن دولة الإمارات باتت قبلة إعلامية والأضواء مسلطة على كل ما يحدث فيها، من إيجابيات وسلبات، وعيون الفضائيات ومندوبي الصحف والمواقع الإعلامية الإلكترونية، العربية والعالمية، يبحثون في كل زاوية عن قصة إخبارية تصلح للبت، أو انفراد أو سبق يحقق لهم مزيداً من المقروئية والانتشار؛ ناهيك بالطبع عن تأثير مثل هذه الممارسات في تفاقم معاناة سكان العاصمة جراء غياب ١٠٠ تاكسي عن العمل طوال أوقات اليوم، في وقت يعاني فيه الجميع حرارة الطقس ويشكون النقص الحاد في أعداد سيارات التاكسي. هناك جهود حقيقية تبذلها الدولة لحماية العمالة الوافدة على أراضيها، انطلاقاً من مبادئ أخلاقية وإنسانية تميز سياسات الإمارات، فضلاً عن وجود مصلحة اقتصادية تنبع من أن ضمان استمرارية قوة الدفع التنموية تتطلب حفاظاً على هذه العمالة وتوفير مقومات حياة كريمة لها، ولذا فإن أي ممارسات سلبية من شركات القطاع الخاص، مهما كان حجمها ومدى تأثيرها العددي، ينال من جهود الدولة على هذا الصعيد، فليس من قبيل المبالغة القول بأن أي احتجاج عمالي -مهما كانت ضلّته- يمكن أن يتحوّل إلى قصة إخبارية سلبية مؤثرة تتداولها وكالات الأنباء، وتتطلب جهوداً كبيرة لإصلاح ما أفسدته في أذهان المتلقين في الخارج والداخل معاً.

من العيب أن تمارس قلة من أصحاب الشركات أعمالها وتبحث عن مصالحها من دون أي اكتراث بمصالح الدولة، والمأمول أن تنتبه الجهات المعنية إلى أبواب الإساءة هذه وتغلقها فوراً.

شهدت الآونة الأخيرة هدوءاً ملحوظاً في الملف العمالي، فلم تشهد أي من مدن الدولة احتجاجات أو إضرابات عمالية، وهذا التطور النوعي الإيجابي لم يأت من فراغ ولم يتحقق بضربة حظ، بل هو ثمرة لجهود حقيقية تبذل على مستويات شتى في الملف العمالي، من أجل ترميم أي خروقات من شأنها تشويه الوجه الحضاري للدولة.

التقرير السنوي الأخير لوزارة العمل كشف جملة من الحقائق فيما يتعلق بوضع العمالة في الدولة؛ منها أن الجهات المعنية فرضت، العام الماضي، على منشآت سداد ٥٢ مليون دولار، «نحو ١٩١ مليون درهم»، عبارة عن رواتب غير مدفوعة لمستحقيها من العمال، ومنها وقف منح تراخيص لأصحاب ١٣٠٠ منشأة لم يلتزموا دفع أجور عمالها، ومنها كذلك قرار عدم منح تراخيص عمل جماعية «٢٥ عاملاً أو أكثر» ما لم يظهر صاحب العمل التزاماً ملموساً بتوفير سكن ملائم للعمال. هذه الجهود الرسمية أثمرت أيضاً التزام نحو ٩٩,٦٪ من شركات القطاع الخاص في أبوظبي بقرار وقف العمل وقت الظهيرة، وهي نسبة التزام غير مسبوق طوال الأعوام السابقة منذ تطبيق هذا القرار.

الخلاصة إذاً أن هناك تقدماً مطرداً في «تنظيف» الملف العمالي والارتقاء بممارساته إلى مستوى حضاري يليق بالمكانة التي تتبوأها دولة الإمارات، ولكن هذه النجاحات لا تخلو من «منغصات» تطو على السطح بين الفينة والأخرى، حيث أشار تقرير نشرته صحيفة «الخليج»، أمس، إلى أن نحو ١٠٠ من سائقي التاكسي في أبوظبي يحجمون عن العمل إثر امتناع الشركة التي يعملون بها عن دفع أجورهم منذ أربعة أشهر! هذه الممارسات السلبية التي ترتكبها بعض

## مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

اليورو		الجنيه الإسترليني		الين الياباني		أسعار العملات مقابل الدولار
↑	١,٥٧٤٧	↓	١,٩٩٣٨	↑		
مزيج برنت دولار/ برميل		الغاز الطبيعي سنت/ م مكعب				أسعار النفط الخام والغاز
↑	١٢٦,١٩	↑	٠,٢٨	↑	١,٥٨٤	
ناسداك		داو جونز		نيكاي		مؤشرات الأسهم العالمية
↓	٢٢٦٤,٢٢	↓	٢,١١	↓	١٣١٥٩,٤٥	

المؤشرات العامة	
سوق أبوظبي المالي	
المؤشر العام	(-) ٠,٨٪
الشركات المرتفعة	(١٢) شركة
الشركات المنخفضة	(٢٧) شركة
الشركات الثابتة	شركتان
سوق دبي المالي	
المؤشر العام	(-) ١,٣٦٪
الشركات المرتفعة	(٥) شركات
الشركات المنخفضة	(٢٥) شركة
الشركات الثابتة	شركتان



### الاضطرابات العمالية في الكويت... قراءة في إدارة الأزمة

على الرغم من أن الكويت قد استخدمت الشدة في التعامل مع اضطرابات العمال البنغال بها، مؤخراً، فإنها لم تتوقف عند المعالجة الأمنية، وإنما لجأت إلى مقارنة متعددة المسارات في التعامل مع الأزمة.

**الأول،** العمل على إلزام أصحاب الشركات بتسليم الرواتب المتأخرة للعمال، وإعطائهم جميع حقوقهم الوظيفية التي تنص عليها العقود المبرمة معهم، وإلزامهم كذلك بدفع الرواتب شهرياً عن طريق تحويلها إلى البنوك. والتهديد باتخاذ إجراءات عقابية ضد أي شركة مخالفة.

**الثاني،** المطالبة برفع الحد الأدنى لأجور العمالة إلى خمسين ديناراً كويتياً، ضماناً لحد معقول من الحياة الكريمة. ووفقاً لما جاء في الصحف الكويتية، فإن مجلس الوزراء شكّل لجنة من وزراء الداخلية والشؤون الاجتماعية والعمل والدفاع والتجارة لتابعة تنفيذ هذه المقررات والتوصيات.

أهمية ما سبق تنبع من أن مشاكل العمالة في الكويت وغيرها من دول الخليج الأخرى، تتمثل في تأخر دفع الرواتب من قبل المؤسسات التي تعمل فيها، أو التلاعب في العقود من قبل مكاتب الاستقدام بحيث يفاجئ العامل بعد مجيئه إلى البلاد براتب أقل من الذي اتفق عليه عند استقدامه من بلده، أو عدم توفير الظروف الملائمة للمعيشة، ومن شأن مقررات مجلس الوزراء الكويتي أن تتعامل مع هذه المشاكل بشكل مباشر عند تطبيقها على أرض الواقع.

ولعل ما دفع الحكومة الكويتية إلى التعامل مع الأزمة بهذا الشكل، أنها واجهت موقفاً إعلامياً حملها المسؤولية عما يجري، لأنها لم تمارس الرقابة الكافية على الشركات المستقدمة للعمالة الأجنبية أو المشغلة لها، ولم يلق باللوم كله على هذه العمالة، حيث تحدث كتاب كويتيون عن ضرورة إلغاء نظام الكفيل، ورفع الحد الأدنى لأجور العمال، ومحاسبة المتاجرين بهم على حساب صورة الكويت وسمعتها. في الإطار الخليجي العام، فإن هذه المقاربة التي تتبعها الكويت في التعامل مع مشاكل العمالة الأجنبية بها، من شأنها أن تقدم إشارات مهمة للدول الأخرى، في ضوء ما ستؤدي إليه من نتائج على أرض الواقع.

هناك جانبان مهمان يلفتان النظر في الاضطرابات العمالية التي قام بها عمال بنغاليون في الكويت مؤخراً. يتعلق الجانب الأول بحجم هذه الاضطرابات، فيما يتصل الثاني بطريقة التعاطي، الرسمي والبرلماني والإعلامي، معها على الساحة الكويتية.

فقد اتسمت الاضطرابات بالحدة وامتدت إلى أكثر من منطقة، ولهذا لم يتم الاكتفاء بقوات مواجهة الشغب فقط للسيطرة عليها، وإنما تمت الاستعانة بقوات من الحرس الوطني، حيث تم استخدام الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين، الذين اعتدوا على مسؤولين في بعض الشركات، وقاموا ببعض الأعمال التخريبية العشوائية.

#### كيف تم التعامل مع الأزمة؟

هناك مبررات عدة كان من الممكن أن يتم الاتكاء عليها لاتخاذ إجراءات شديدة ضد العمال المسببين للاضطرابات، واستعداد الرأي العام ضدهم، واللجوء إلى الأسلوب الأمني كأسلوب وحيد في التعامل معهم، يأتي على رأسها أن الغالبية العظمى منهم من البنغال الذين أثير حولهم كثير من الجدل على الساحة الخليجية، خلال الفترة الماضية، بعد عدد من الجرائم التي تورطت فيها عناصر منهم، إضافة إلى كثرة التظاهرات والاضطرابات التي شاركوا ويشاركون فيها، لكن الذي حدث هو أن السلطات الكويتية تبنت مقاربة شاملة ومتعددة المسارات في التعامل مع الأزمة.

فقد استخدمت القوة لتفريق المتظاهرين، ومنعهم من تهديد أمن البلاد واستقرارها، وأعلنت أنها سوف تبعد عن البلاد العناصر المتورطة في عمليات الشغب. لكنها لم تتوقف عند هذا الحد، وإنما تحركت لمعالجة أساس المشكلة، وهذا ما يتضح من توصيات ومقررات مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الذي ناقش فيه المشكلة، وفقاً لما جاء في وسائل الإعلام المختلفة، حيث انتهى المجلس إلى أمرين:



### في ظل معارضة داخلية: هل ينجح أوباما في ترويض إيران؟

يعتقد محللون أن على «الرئيس» أوباما أن يدرك أنه سيواجه معارضة شديدة، في واشنطن وطهران على حد سواء، لسياسته الرامية إلى التفاوض مع إيران دون قيد أو شرط. فطهران ستظل لديها قائمة طويلة من «الشروط» قبل الدخول في أي مباحثات مباشرة، وهو ما لن يرضي «الصقور» «البنجاجون» وال «سي آي إيه».

العراقية»، محذراً في الوقت نفسه من أي خطط أمريكية تجعل من العراق «منصة للإضرار بأمن إيران وجيرانها». فهل يعني ذلك أن أوباما سيكون في موقف ضعيف؟ المجلة نفت ذلك. ف «الرئيس» سيكون في موقف تفاوضي قوي إذا التزم بتعهداته بسحب القوات الأمريكية من العراق خلال ١٦ شهراً وسحب القاذفات الأمريكية من القواعد الجوية هناك. وفي المقابل، يمكنه أن يطالب طهران بالتوقف عن دعمها للمليشيات الشيعية العراقية، ومنعها من مضايقة القوات الأمريكية أثناء عملية الانسحاب، بالإضافة إلى تعاونها مع الولايات المتحدة في استئصال شأفة «القاعدة» من العراق، وهو هدف مشترك يحقق مصلحة مشتركة لكل من واشنطن وطهران. ولبدء حوار أوسع حول الأزمة النووية، يتعين على أوباما اتخاذ خطوة مهمة للغاية بالنسبة إلى إيران، وهي وقف الدعم الذي تقدمه ال «سي آي إيه» والقوات الخاصة للمتمردين الساعين إلى قلب نظام الحكم في طهران، لاسيما الأكراد الانفصاليين و«مجاهدي خلق». وليس شرطاً أن تعلن واشنطن عن هذه الخطوة علانية، حتى لا يدفع أوباما ثمناً سياسياً لها في الداخل.

وترى المجلة أن إنهاء استراتيجية «قلب نظام الحكم» التي سنّتها إدارة بوش كسياسة ثابتة في التعاطي مع إيران، ربما كانت خطوة مهمة نحو الدخول في مفاوضات بناءة وإيجابية حول البرنامج النووي الإيراني، وهي ثمن مقبول لتسوية هذه القضية الشائكة. ولكن السؤال هو: هل يستطيع أوباما الوقوف في وجه صقور «البنجاجون» وال «سي آي إيه» ووكالات الاستخبارات التي بدأت بالفعل في تنفيذ عمليات سرية ضد إيران؟ الأمر لن يكون سهلاً لأن هذا معناه أن على «الرئيس» (حال فوزه بالانتخابات) أن يواجه في واشنطن معارضة لا تقل شراسة عن مثيلتها في طهران.

إذا افترضنا فوز باراك أوباما، في انتخابات الرئاسة الأمريكية ووفائه بوعده بالتفاوض مع إيران دون أي شروط مسبقة فكيف يكون رد إيران؟ معظم الخبراء يتفقون على أن إيران ستظل على موقفها في فرض شروطها الخاصة، قبل الدخول في أي مفاوضات مع الرئيس المقبل.

فرييس اللجنة الفرعية للشؤون الخارجية والدفاع (المعروفة بنفوذها القوي) التابعة للبرلمان الإيراني، علاء الدين بورجردي، المقرّب من الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، يقول إن «الإشارات القادمة من واشنطن حول رغبتها في التفاوض معنا ليست جديدة، وهي إشارات تلقيناها عبر قنوات دبلوماسية صديقة، ولكن الكرة في ملعب واشنطن الآن، على أساس أن الولايات المتحدة هي التي بادرت بقطع العلاقات معنا، وهو أمر لا بد أن يعكس الأسلوب الذي سيتم من خلاله استئناف العلاقات». وأضاف أن إدخال «أي تغيير جوهري في الأجواء السياسية» يفرض على أوباما إصدار تعليماته لوكالة المخابرات المركزية (سي آي إيه) بوقف جهودها المستمرة لقلب نظام الحكم في طهران، والإفراج عن الأصول الإيرانية المجمّدة لدى البنوك الأمريكية منذ أزمة الرهائن عام ١٩٧٩، ورفع العقوبات المصرفية واستئناف مبيعات الطائرات التجارية. ورغم طول القائمة، فإن بورجردي ألمح إلى أن أيّاً من هذه الإجراءات يمكن أن يكون أساساً كافياً لاستئناف الحوار. وذكرت مجلة «نيوزويك» أن النائب الأول لوزير الخارجية الإيراني أكد أيضاً أهمية الجدول الزمني للانسحاب الأمريكي من العراق، «سواء كان ثلاثة أشهر أو ثمانية شهور أو أكثر». فالشيء المهم هو أن تثبت الولايات المتحدة «رغبتها الجادة» في الانسحاب من العراق تدريجياً. ولم يمانع المسؤول من «بقاء بعض القوات الأمريكية للمساعدة في تدريب القوات



### استياء أمريكي متزايد من فشل باكستان في وقف عمليات التسلسل الحدودي

تأتي زيارة جيلاني لواشنطن، وسط أجواء من التوتر المتزايد، بسبب قلق «البنجابيون» من تواصل عمليات تسلل المقاتلين الأجانب إلى أفغانستان، عبر الحدود الباكستانية. ودفع هذا القلق المسؤولين في واشنطن إلى التهديد غير مرة بعمل عسكري أمريكي منفرد، إذا استمرت حكومة جيلاني على فشلها في وقف هذا التسلسل.

الباكستانية. واشنطن عبّرت في أكثر من مناسبة عن «نفاد صبرها» تجاه هذه المشكلة. ووسط هذا القلق تأتي زيارة جيلاني لواشنطن في أجواء مشحونة بالتوتر من الجانبين معاً. القناعة السائدة في واشنطن هي أن عمليات الاستخبارات الباكستانية ليست بالفعالية الكافية وبصورة متعمدة أحياناً. كما أنها تعترف بأن «العمل الاستخباراتي ليس نظيفاً باستمرار، حيث تقتضي الضرورة أحياناً التعاون والتنسيق مع بعض العناصر الإرهابية، كما سبق وأن حدث في جنوب «وزيرستان»، وكما حدث مع عبدالله محسود. ولكن هذه السياسة تظل متغيرة وتبعاً لتغير الظروف. ووسط هذه المواقف المتقلبة، يجد الباكستانيون صعوبة في تفهم سياسات واشنطن، ومن ثم إلى إيجاد أجواء من التوتر معها.

كبار المسؤولين الأمريكيين، مثل رئيس هيئة الأركان المشتركة، الأدميرال مايكل مولن، وقائد قوات «الناو» في أفغانستان، الجنرال ديفيد ماكرنان، أعربوا في أكثر من مناسبة عن شعورهم بالإحباط المتزايد إزاء باكستان. بل يقال إن مولن أرسل تحذيراً مبطناً أثناء زيارته الأخيرة لإسلام آباد، الشهر الماضي، بأن واشنطن على استعداد لشنّ عمل عسكري منفرد إذا لم تكثف باكستان إجراءاتها الأمنية لمنع تدفق المقاتلين الأجانب عبر حدودها مع أفغانستان. حالة الإحباط نفسها لا ينفيتها المرشحات الرئيسيون في انتخابات الرئاسة الأمريكية، جون ماكين، وباراك أوباما، اللذان أكدا أن واشنطن «لن تسمح بوجود جيب من جيوب الإرهاب» داخل باكستان، ومن ثم إمكانية تصرف الولايات المتحدة منفردة - إذا لزم الأمر - في حال فشل باكستان في وقف هذا التسلسل. ومن الطبيعي أن تضع هذه التهديدات حكومة جيلاني في موقف صعب، خاصة في ظل الاتهامات العديدة لها بالضعف. وربما أفضل ما تفعل واشنطن، الآن، هو التركيز على الشق الاقتصادي بزيادة المساعدات المقدمة لإسلام آباد.

كان طبيعياً أن تصدر قضية العناصر المتمردة داخل جهاز الاستخبارات الباكستانية جدول الأعمال، في الاجتماع الذي جرى بين الرئيس الأمريكي، جورج بوش، ورئيس الوزراء الباكستاني، يوسف جيلاني، في واشنطن، أول أمس، (الإثنين). ولكن واشنطن تعتبر واهمة إذا تصورت أن المؤسسة المدنية الباكستانية قادرة على قص أجنحة الجهاز المسؤول عن إدارة عمليات مكافحة التجسس على ثلاث جبهات ساخنة في آن واحد: أفغانستان وإيران والهند، حتى بعد قرار الحكومة الباكستانية، مؤخراً، بإخراج الجهاز من عباءة الجيش، ووضعه تحت إشراف وزارة الداخلية، وهو القرار الذي سرعان ما تراجعته عنه الحكومة بعد ٢٤ ساعة فقط من صدوره على خلفية ضغوط شديدة من قيادة الجيش في «راولبندي».

وذكرت مجلة «آشيا تايمز» أن المشكلة الحقيقية أن المؤسسات المدنية والعسكرية في باكستان تعيشان حالة من التوجس والتشكيك في الولاءات والانتماءات، فالمؤسسة المدنية أرادت بوضع جهاز الاستخبارات تحت إشرافها نفي أي تهمة عنها بالضعف وقلة السيطرة، والمؤسسة العسكرية بدورها لا تخفي شكوكها تجاه بعض نواب مجلس الوزراء (مثل رحمن مالك، مستشار وزير الداخلية) بجبهات أجنبية. وهذا الشد والجذب يفاقم من جملة المشاكل التي تواجهها باكستان على أكثر من صعيد: سياسياً واقتصادياً وأمنياً. ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى اقتراب سباق الشد والجذب من نهايته قريباً.

ورغم خطورة المشكلة، فإن للولايات المتحدة نقاط تركيزها الخاصة. فرغم أهمية الشأن الباكستاني الداخلي، فإن همّ واشنطن الأكبر يظل في عجز مؤسسات الدولة - عسكرية أو مدنية - عن متابعة الحرب الكونية ضد الإرهاب، وتحديد وقف عمليات التسلسل إلى أفغانستان عبر الحدود





### الجنرال كياني يعيد ترتيب أوراق الجيش الباكستاني

يرى هذا التقرير، الذي نشرته خدمة «ميديا لينك» الصادرة في إسلام آباد، أن رئيس أركان الجيش الباكستاني، الجنرال إشفاق كياني، يعيد هيكلة الجيش وتصحيح ما يراه من أوضاع خطأ.

في مواجهات مع المسلحين من القبائل. ويعتبر هذا العدد من القتلى أضعاف ما قتل في جميع الحروب التي خاضتها باكستان مع الهند منذ استقلالها.

أما عن عملية تحسين صورة الجيش، التي أعلنها، الجنرال إشفاق كياني، فهي أن الجيش لم يعد بتلك المهابة والاحترام التي كان يتمتع بها في السابق، إذ بعد أن أستخدم في قتل السكان، ومواجهة الوضع الأمني، بدلاً من رجال الأمن.

وبالنسبة إلى نقل السلطة إلى المدنيين، ومنع ضباط الجيش من تولي مسؤوليات داخل السلطة المدنية، فقد تمكّن رئيس أركان الجيش بالفعل من سحب ٦٠٠ ضابط كانوا يتولون مسؤوليات إدارة قطاعات مدنية مهمة، كان قد تم تعيينهم في عهد الجنرال مشرف. وشرع الجنرال كياني، بعد تعيينه في منصبه، في سحب ضباط الجيش، وإعادة تمهم إلى العمل في مؤسسات الجيش المختلفة. وتمكّن خلال فترته القصيرة في الحكم من إعادة غالبية ضباط الجيش والرتب المختلفة من القطاع المدني. وواصل مهمة نقل السلطة من الجيش إلى المدنيين قبل تنظيم الانتخابات في فبراير ٢٠٠٨، ثم تمكّن بعدها بالفعل من إنهاء مظاهر الانقلاب العسكري الذي قاده مشرف عام ١٩٩٩ ضد حكومة شريف المدنية.

وعن موقف القوات الباكستانية اليوم من الحكومة المدنية المنتخبة، فقد قرر الجيش -بعد تعيين رئيس جديد له- الابتعاد عن السلطة وعدم التدخل في شؤون السياسيين، وتركهم يتحملون مسؤولياتهم بأنفسهم. ويقول الخبراء إن الجيش اليوم بات حريصاً أكثر من أي وقت على منع أي سوء فهم بين المؤسسة العسكرية والمدنية، وأن الأخطاء التي وقع فيها مشرف لا يرغب الجنرال كياني بالوقوع فيها أو تكرارها. وعليه فإن التفكير في انقلاب عسكري ضد حكومة منتخبة أمر غير وارد في باكستان، خاصة في زمن الجنرال كياني، الذي كان يدير في السابق مؤسسة الاستخبارات العسكرية.

بعد وصول رئيس أركان الجيش الجديد الجنرال، إشفاق كياني، إلى منصبه، في شهر نوفمبر ٢٠٠٧، وإعلان الجنرال مشرف، استقالته من منصبه، قام الجنرال كياني بإعلان أن سياسة الجيش الرئيسية في عهده ستعمل على تحقيق ثلاثة أهداف وهي:

- \* إخراج الجيش من الورطة التي وضعها فيه الجنرال مشرف.
- \* العمل على تحسين صورة الجيش في باكستان.
- \* نقل السلطة إلى المدنيين، ومنع الجيش من تحمل مسؤوليات خارج الثكنات.

ولم يترك الجنرال إشفاق كياني، الحبل على غاربه، بل شرع بالفعل في ترتيب البيت الداخلي، والسعي إلى تحقيق هذه الأهداف. فعلى صعيد إخراج الجيش من ورطته، أعطى أوامره بسحب قوات الجيش من مناطق القبائل، لكن بشكل تدريجي، وبالنسبة إلى منعها من القيام بدور المهاجم الأول على القبائل، قرر أن يحمل المسؤولية في منطقة القبائل إلى قوات شبه عسكرية من حرس الحدود، والميليشيات القبائلية الأخرى. وقرر رئيس أركان الجيش أن يمتنع الجيش الباكستاني من المشاركة، مستقبلاً، في العمليات العسكرية داخل مناطق القبائل، وأن الجيش يمكن استخدامه بعد أن تفشل الميليشيات المسلحة في منع التدهور الأمني. وأعلن كياني أن دور الجيش تحت قيادته سيكون حماية الحدود، والدفاع عن أمن البلاد ووحدتها، ولن يكون شبيهاً برجال الشرطة، حيث يتم طلبهم عند كل مواجهة مع المسلحين، وغيرهم. كما أن الجيش سيستمر في عملية البناء والتعمير. وكان الجنرال مشرف، الذي قاد الجيش منذ عام ١٩٩٨، حتى عام ٢٠٠٧، قد أقحم قوات الجيش في معارك داخلية مع جماعات «طالبان» وألحق به ضرراً كبيراً، بشرياً ومادياً. وكان عدد القتلى من الجنود الباكستانيين، منذ عام ٢٠٠٢، وحتى عام ٢٠٠٧، قد تجاوز ٢٠٠٠ جندي، قتلوا جميعهم



### على خلفية استبعاد أولمرت التوصل إلى اتفاق يشمل القدس.. مستقبل السلام على المسار الفلسطيني

ثمة عقبات عدة تعترض طريق السلام على المسار الفلسطيني، حيث استبعد أولمرت التوصل إلى اتفاق يشمل القدس، وأواخر العام الجاري، في حين تدرس السلطة الفلسطينية مجموعة من الخيارات، إزاء المفاوضات، مثل وقف محادثاتها مع إسرائيل، الأمر الذي يلقي بظلاله على مستقبل التسوية السلمية، وينذر بتداعيات كثيرة.

الفلسطينية إلى إعلان فشل المفاوضات، وقال ياسر عبد ربه، أمين سر اللجنة التنفيذية لـ «منظمة التحرير الفلسطينية»، إن جولة واشنطن هي الفرصة الأخيرة أمام مفاوضات السلام، قبل الإعلان عن فشلها، نتيجة لاستمرار إسرائيل في تعطيل التفاوض من ناحية، ومواصلة نشاطاتها الاستيطانية، وأعمالها العسكرية ضد الشعب الفلسطيني. ويرى البعض أن السلطة الفلسطينية تهدف إلى الضغط على تل أبيب وواشنطن، لدفع المفاوضات إلى الأمام، خاصة أن التوصل لاتفاق سلام يمثل أهمية كبيرة للرئيس الفلسطيني.

٢- تصريحات إيهود أولمرت، رئيس الوزراء الإسرائيلي، والتي أعلن فيها أنه لا يرى فرصة كبيرة في التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين يتضمن القدس، الأمر الذي أثار غضب السلطة الفلسطينية، ووجه صفة أخرى لجهود التفاوض، حيث جاءت هذه التصريحات قبل يوم واحد من لقاء قريع وليفني ورايس، في واشنطن، اليوم. كما اعتبرت السلطة الفلسطينية أن هذه التصريحات تمثل محاولة جديدة من أولمرت للتهرب من التزامات «أنابوليس» ورؤية الرئيس بوش لإقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية، لأنها لن تقبل أي اتفاق لا يشمل المدينة المقدسة.

٣- تراجع الدور الأمريكي نسبياً، في الفترة الأخيرة، فلم تعرج وزيرة الخارجية الأمريكية، في زيارتها الأخيرة إلى الشرق الأوسط، على تل أبيب، أو رام الله، بل ركزت محادثاتها مع وزراء خارجية مجموعة «٦ زائد ٣ زائد ١» على الملف النووي الإيراني والاستقرار في المنطقة، رغم جولاتها المكوكية التي شهدتها المنطقة بعد «أنابوليس» بغية إحراز تقدم في مفاوضات السلام.

يشكل عامل الوقت عنصراً ضاعطاً أمام الأطراف الرئيسية في عملية التسوية السلمية على المسار الفلسطيني، فالرئيس، محمود عباس، يسعى إلى إحراز تقدم ملموس في المفاوضات مع إسرائيل، من أجل تعزيز موقفه الداخلي ضد «حماس»، قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية، العام المقبل. بينما يصارع رئيس الوزراء الإسرائيلي الزمن للخروج من عنق الملاحقات الأمنية التي تهدد مستقبله السياسي، وربما تهوي به من قمة الهرم السياسي في البلاد إلى غياهب السجون. في حين أصبحت مدة بقاء الرئيس الأمريكي، جورج بوش، داخل البيت الأبيض محدودة، ويحاول أيضاً تحقيق إنجاز تاريخي يضعه في مصاف القادة الأمريكيين الذين تركوا بصماتهم على منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من أن دفع المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى الأمام يمثل أولوية ملحة لهؤلاء القادة، فإن المؤشرات الأخيرة تظهر أن المضي قدماً في المسار الفلسطيني يشهد تعثراً ملحوظاً، الأمر الذي ينذر بتداعيات خطيرة في حال جمود المفاوضات على هذا المسار، خاصة أن الأوضاع الراهنة في المنطقة باتت شبه ضبابية، وتحمل في طياتها نذر قلق بعد فترة من الهدوء سادتها مؤخراً. ويمكن الإشارة إلى بعض المواقف التي صدرت، مؤخراً، عن أطراف التفاوض، وتشير إلى غموض مستقبل السلام على المسار الفلسطيني، من أبرزها:

١- إعلان السلطة الفلسطينية عن دراسة مجموعة من الخيارات إزاء المفاوضات مع إسرائيل، في حال فشل جولة المحادثات التي تجرى في واشنطن اليوم بين طاقم المفاوضات، الفلسطيني والإسرائيلي، برعاية وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، حيث ألمحت السلطة



### باكستان قوة نووية يتخذها الإرهابيون «ملاذاً لهم».. ما العمل؟

نشرت مجلة «سبيكتاتور» البريطانية مقالاً تناول فيه الكاتب، فريزر نيلسون، إحجام كل من بريطانيا والولايات المتحدة عن الاعتراف بأن مشكلة السياسة الخارجية الملحة في الوقت الراهن تتمثل في ما يجب فعله تجاه باكستان كقوة نووية يتخذها الإرهابيون ملاذاً لهم.

العالم من ناحية النشاط الإرهابي، بفضل معسكرات تنظيم «القاعدة» حالياً، خصوصاً أن التخطيط لتفجيرات لندن ومدريد وبالي وإسلام آباد قد جرى في هذه المنطقة. ويعتقد جهاز الاستخبارات البريطانية الخارجي (MI5) أن نصف البريطانيين المشتبه في ضلوعهم في الإرهاب، الذين يخضعون للمراقبة، حالياً، قد تلقوا تدريبات في معسكرات «مناطق القبائل». المشكلة في «مناطق القبائل» لم يعد من الممكن تجاهلها، إذ يوجد بمعسكرات التدريب حالياً عدد يقدر بنحو ٨٠٠٠ من المقاتلين الأجانب، من بينهم عرب وشيشان. لعل فشل الولايات المتحدة في فهم الطبيعة المعقدة لباكستان يعتبر واحداً من أكبر الأخطاء الاستراتيجية في حرب أفغانستان. فالرئيس الباكستاني، الجنرال برويز مشرف، وافق على مضي على المشاركة في الحرب على الإرهاب. ولكن بسقوط نظام حركة «طالبان» في أفغانستان فتحت أجهزة الأمن الباكستانية الطريق أمام فلول قوات «طالبان» باتجاه منطقة الحدود، ونجحت الحركة في وقت لاحق في إعادة تنظيم صفوفها مجدداً. كما أصبح للعناصر الجهادية قواعد ومحطات إذاعة، وباتت تتمتع بالحماية في أرض تابعة لدولة مسلحة نووياً. ويقول فريزر نيلسون، إن الغرب قرر غزو أفغانستان في أكتوبر ٢٠٠١، حتى لا يصبح للإرهاب دولة، إلا أن تنظيم «القاعدة» الآن لا يزال حياً وبحالة جيدة في منطقة القبائل. معالجة هذا الوضع تشكل حالياً مصدر انقسام عميق في واشنطن. باكستان ترفض أي توغل أمريكي في أراضيها، وبريطانيا تدفع باتجاه التوصل إلى حل دبلوماسي، على اعتبار أن أي توغل في «مناطق القبائل» لن يحقق أي نجاح دون مساعدة الجيش الباكستاني، الذي جرى تدريبه وتجهيزه أصلاً لمحاربة الهند، وليس لتعقب مقاتلي «طالبان» وتنظيم «القاعدة» والجماعات المتطرفة الباكستانية.

لا أحد يريد أن يسمى ما يحدث في جبهة أفغانستان-باكستان «حرباً». إلا أن قادة عسكريين يدركون أنهم يتعاملون مع ما يجري هناك كونه أكثر من مجرد «قرد محلي»، في ظل تدفق السلاح والمقاتلين والانتحاريين من داخل الأراضي الباكستانية باتجاه أفغانستان بصورة يومية. ربما يكون صحيحاً أن القوات البريطانية حققت في محافظة «هلمند» نجاحاً كبيراً في التصدي لقوات حركة «طالبان»، لكنها لم تستطع القضاء عليها تماماً بسبب التدفق المستمر للمجندين الجدد عبر الحدود مع باكستان، انطلاقاً من مدينة (كويتا) الباكستانية. وفي هذا السياق قال قائد القوة البريطانية في «هلمند» إن قوات «طالبان» عندما أخرجت من «هلمند» توافرت لها الفرصة في التدريب مجدداً والتجهيز وتجنيد مقاتلين جدد على الجانب الآخر من الحدود). من الناحية النظرية، أكدت الحكومة الباكستانية التزامها بالمشاركة في الحرب على الإرهاب، وتحاول أن تفعل ما بوسعها في مساعدة القوات البريطانية، لكنها من الناحية العملية تمارس لعبة مزدوجة غاية في الخطورة. فالحكومة والجيش وأجهزة الاستخبارات الباكستانية لها أسبابها ودوافعها في الإبقاء على حركة «طالبان». ويعتقد قادة عسكريون بريطانيون أنه ينبغي النظر إلى منطقة «كويتا» كميدان معركة، لأن هذه هي نظرة السكان المحليين أيضاً، إلا أن العسكريين البريطانيين لا يستطيعون التصريح بذلك علناً. ويرى هؤلاء القادة أن مواجهة التمرد شيء، والتفكير في نشوب حرب طرفها دولة تمتلك سلاحاً نووياً مثل باكستان شيء آخر، وأمر مثير للفرع. ويرى مراقبون أن مناطق الحدود الباكستانية التي أصبحت قاعدة للإرهاب قد حلت محل إيران كتحد بارز في مجال السياسة الخارجية. فلقد أصبحت مناطق «القبائل الباكستانية»، على الحدود مع أفغانستان، أخطر المناطق في



### قراءة تحليلية لأحداث «كركوك» وتداعياتها السياسية والدستورية

فجرت الأحداث الدامية في كركوك جديلاً واسعاً بين الأوساط السياسية، حول قدرة العملية السياسية في العراق، في تهدئة الأوضاع الأمنية وتحقيق توافق بين الأكراد، وبقية الكتل النيابية حول مستقبل هذه المدينة.

الطالباني، رفضهما للشراكة المتكافئة بين المكونات السكانية لكركوك من العرب (٣٢٪)، والتركمان (٣٢٪) والأكراد (٣٢٪)، والأقليات الأخرى (٤٪).  
\* ترى معظم الكتل البرلمانية أن المطالبة الكردية غير مشروعة، ولها أهداف سياسية متهمين الأكراد بمحاولة تغيير الطابع الديموجرافي، من خلال استقدام أعداد كبيرة من الأكراد إلى كركوك، وإسكانهم فيها، وذلك بعد سقوط النظام السابق مباشرة، ولهذا كان من ضمن اعتراضاتهم على المادة الدستورية الأخيرة ٢٤، أنها تتضمن تحديد التجاوزات السكانية بعد ٢٠٠٣/٤/٩ تاريخ سقوط النظام السابق، وهو أمر رفضه الأكراد.

\* تبدو أحداث أمس الأول (الإثنين)، مقدمة لتوسيع دائرة الصراع إلى خارج الحدود، حيث لم تمض سوى ساعات قلائل حتى سارع التركمان، بالمطالبة بحماية دولية لهم، وسارع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، بالاتصال هاتفياً بنائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي، معرباً عن قلقه من هذه الأحداث، ومبدياً مساعدته لإرسال طائرتين لنقل المصابين، وهو أمر يؤكد أن عين تركيا تراقب عن كثب ما يحصل في مدينة كركوك ولسببين رئيسيين:

- أولاً: تعد تركيا أن التركمان هم امتداد لثقافتها في العراق، وأنها مسؤولة عنهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.  
- ثانياً: تستورد تركيا معظم احتياجاتها من النفط نحو (٤٥٠) ألف برميل من خام كركوك، ولذلك فإن عائدية ومستقبل «كركوك»، تندرج ضمن مصالح تركيا القومية العليا، ولهذا فإن التسريبات التي أشارت إلى أن أردوغان، لدى زيارته إلى بغداد قبل أسبوعين، قد أخذ تعهداً من حكومة بغداد بضرورة أن تظل كركوك تحت سلطات المركز في بغداد وهذا ما يعزز هذا الأمر.

أمر رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أمس الأول بإرسال قوات حكومية إلى مدينة كركوك (٢٥٠ كم شمال شرقي بغداد)، ووضع قوات الاحتياطي المركزي في حالة تأهب لمعالجة «أي طارئ» في المحافظة، وذلك بعد ساعات من انفلات الأوضاع الأمنية، بسبب تفجيرات انتحارية وسط متظاهرين أكراد مطالبين بعائدية كركوك لهم، وحرقتهم مقر الجبهة التركمانية التي طالبت بقوات دولية لحمايتهم.

بعض المراقبين يشيرون إلى أن الفوضى الأمنية في كركوك، ربما تحولها إلى «قنبلة موقوتة» قابلة للانفجار في أي وقت، لاسيما أن الميليشيات الكردية المسلحة (والأساسي)، وهي تسمية لجهاز الأمن الكردي، هي التي تسيطر بشكل رئيسي على المدينة الغنية بالنفط، ويمثل الأكراد فيها أقلية قياساً إلى الأغلبية من العرب والتركمان والأقليات الأخرى. وهناك محللون سياسيون يرون أن قضية «كركوك» (نحو نصف مليون نسمة)، إن لم تجد حلاً لها، فلن تقف امتداداتها وتداعياتها عند حدود هذه المدينة، أو في المستوى المحلي فحسب بل من المؤكد، كما يرون، ستأخذ أبعاداً إقليمية وربما دولية أيضاً في المدى المنظور، انطلاقاً من التصورات والحسابات «المرحلية والاستراتيجية» للأطراف المعنية بهذه القضية على النحو الآتي:

\* يطمح الأكراد في توسيع نفوذهم، إلى أكثر من سيطرتهم حالياً على ثلاث محافظات في الشمال بشكل فعلي، وبخاصة ضم مدينة «كركوك» الغنية بالنفط من جهة ومحاوله للتوسع الجغرافي من جهة ثانية، لاسيما والظروف التي أتاحت لهم بعد الغزو الأمريكي في ٢٠٠٣، قد أغرتهم على بلورة مثل هذه الطموحات، ولهذا فإن مسعود البرزاني، وهو رئيس حزب كردي، كان قد هدد حديثاً إما بـ«موت الدستور وتجزئة العراق»، أو «كركوك»، في وقت أعلن هو والرئيس العراقي جلال



## مساعي روسيا لتعزيز أسطولها البحري

تريد روسيا أن تكون ثاني أكبر دولة بحرية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية لذلك فإنها تتطلع إلى تزويد أسطولها بخمس أو ست حاملات طائرات جديدة. ويُفترض أن يبدأ العمل في تصنيعها في عام ٢٠١٢. صرح بذلك قائد القوات البحرية الروسية الأدميرال فلاديمير فيسوتسكي. وتملك روسيا اليوم حاملة طائرات واحدة تعرف باسم «الأدميرال كوزنيتسوف». ومن الواضح أن خطط تطوير وتحديث الأسطول العسكري الروسي تزداد طموحا. ويكفي شاهدا على ذلك أن يتحدث القائد السابق للقوات البحرية الروسية فلاديمير ماسورين، عن وجوب إعطاء صناعة السفن الحربية الصغيرة والغواصات أولوية قصوى في حين يضع قائدها الحالي في أول اهتماماته الحصول على المزيد من حاملات الطائرات. وتنفق روسيا اليوم ١٤ مليار روبل أو نحو ٥٨٠ مليون دولار أمريكي على صنع سفن حربية جديدة في السنة في حين لا تقل تكلفة إنتاج حاملة الطائرات الجديدة عن ٣ مليارات دولار. لذلك تتطلب الخطة التي تحدث عنها الأدميرال فيسوتسكي زيادة الإنفاق إلى حد كبير. كما تتطلب خطط من هذا القبيل توسيع القاعدة الإنتاجية مع العلم أن روسيا اليوم تملك مؤسسة صناعية وحيدة تقدر على إنتاج حاملات الطائرات وهي مصنع «سيفماش». وإذا افترضنا أن يصار إلى توفير الأموال والقاعدة الإنتاجية المطلوبة لصنع ٦ حاملات طائرات جديدة فإن هذا السؤال يطرح نفسه: ما هي المهمة التي ستعمل حاملات الطائرات هذه على تحقيقها علما بأن حاملات الطائرات يعهد إليها، عادة، بمهمة حماية المصالح الاستراتيجية في مناطق العالم البعيدة. يرى المراقبون أن روسيا تسعى إلى تعزيز وضعها الاستراتيجي على الصعيد العالمي، وأن تقوية أسطولها البحري لا ينفصل عن تطوير استراتيجيتها العسكرية، ففي شهر أكتوبر الماضي أعلن الرئيس السابق فلاديمير بوتين أن روسيا لن تكتفي بتطوير ما يسمى بـ «الثالوث النووي» (الصواريخ الاستراتيجية والقاذفات الاستراتيجية والغواصات القادرة على حمل أسلحة نووية).

## الكويت والصين تعززان تعاونهما في مجال الطاقة

احتفلت «مؤسسة البترول» الكويتية، يوم الجمعة الماضي، وشركة «بتروتشاينا»، بتسليم أول شحنة كاملة من النفط الخام الكبريتي إلى أكبر قاعدة لتكرير النفط في مدينة داليان التي تقع في شمال شرق الصين. وقالت مؤسسة البترول الكويتية إن شركة «بتروتشاينا» وهي أكبر منتج للنفط في الصين انتهت أخيرا من تطوير مصفاة داليان السابعة واختارت النفط الخام الكويتي المعد للتصدير كأول شحنة تكررها الوحدة الجديدة التي صممت خصيصا لتكرير النفط الخام الكبريتي. وأضافت أن هذه المنشأة هي أهم أجزاء المصفاة التي تم تحديثها والتي تعمل بطاقة ٤١٠ آلاف برميل في اليوم. وقد شهد وفد مؤسسة البترول الكويتية برئاسة مدير قطاع التسويق الدولي عبد الحكيم المضاف، وصول النفط الخام الكويتي إلى ميناء داليان في ناقلة نفط كبيرة جدا تم تحميلها من الكويت في وقت سابق من هذا الشهر، وأعرب عن استعداد مؤسسة البترول الكويتية لزيادة إمدادات النفط إلى الصين التي تعد ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم وزيادة التعاون مع شركات النفط المحلية العملاقة. يذكر أن مصفاة داليان كانت تستخدم لعمليات تكرير النفط الخام غير الكبريتي فقط بسبب القيود التقنية. ووفقا لشركة الصين الوطنية للبترول «سي إن بي سي» وهي الشركة الأم لـ «بتروتشاينا»، فإن جميع مصافي تكرير النفط الخام الست كبيرة الحجم ستبدأ في مدينة داليان العمل بتكرير النفط الخام الكبريتي بحلول أواخر هذا العام ما يمكنها من تكرير نحو ١٥,٥ مليون طن في العام أي نحو ٣١٠ آلاف برميل في اليوم. من جانبها توقعت الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية أن يرتفع استهلاك النفط في الصين إلى ٤,٧ ملايين طن في عام ٢٠١٠ جراء الازدهار الاقتصادي الذي تتمتع به، مشيرة إلى أن الطلب على النفط سيزداد بمعدل سنوي يبلغ ٥,٤ في المائة فيما ستكون حصة المنتجات النفطية المكررة ١,٥٤ في المائة من إجمالي الطلب على النفط في عام ٢٠١٠، وكانت مؤسسة البترول الكويتية افتتحت مكتبا لها في بكين في عام ٢٠٠٥ لتلبية ارتفاع الطلب.



## «البنك المركزي الإيراني يتحدى» نجاد

كتب نجمه بوزورجميهر، من طهران مقالاً نشرته صحيفه «فيننشال تايمز» تحت عنوان «البنك يتحدى الرئيس حول تخفيض الفائدة»، ذكر فيه أن البنك المركزي الإيراني وجه ضربة للسياسات الشعبوية للرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد، وقرر عدم تخفيض معدلات الفائدة أكثر عقب أشهر من الصراع على السلطة. ويقول الكاتب إن محافظ البنك، تاهاسب ماذاهيري، أبلغ البنوك أنها لا يمكنها الإبقاء على معدلاتها الإقراضية عند ١٢ بالمائة الحالية فيما يعتبر تحدياً سافراً لأوامر الرئيس الذي كان يفضل مد التوسع في إقراض القروض الرخيصة دعماً لأجندته الاقتصادية. ويقول الكاتب إن معدل الفائدة لا يزال منخفضاً كثيراً عن معدل التضخم السنوي بنسبة ٤,٢٦ بالمائة، لكن أحمددي نجاد كان قد وعد ناخبه من الفقراء بالحد من معدل التضخم والتوسع في إعطاء القروض. ويلفت الكاتب إلى أن عددا كبيرا من الاقتصاديين والمصرفيين ذوي التوجهات الإصلاحية انضموا إلى البنك المركزي الإيراني في تحميل المعدلات منخفضة المسؤولية عن السيولة القياسية والارتفاع في الأسعار الاستهلاكية، بينما يصرون على معدل فائدة يتناسب مع معدل التضخم. وفي أحدث تقرير له حول إيران، أوصى صندوق النقد الدولي «بزيادة ملحوظة» في معدلات الفائدة. ويقول المحللون إن موقف البنك المركزي بشأن المعدلات يحمل أنباء غير سارة لأحمددي نجاد قبيل الانتخابات الرئاسية العام المقبل، لاسيما بعدما تعهد الرئيس هذا العام بزيادة معدل الإقراض وحث معارضي سياساته المصرفية على الاستقالة. ويشار إلى أنه بموجب الأمر الجديد الصادر عن البنك المركزي سيسمح للحكومة بتغطية ما نسبته ٢ نقطة مئوية من تكلفة القروض من ميزانيتها للمساعدة في تمويل مشروعات محددة لزيادة فرص العمل. لكن المحللين قالوا إن البنك المركزي لن يستطيع بعد تحمل السياسات الشعبوية التي تنتهجها الحكومة بعدما أتت سياساتها التوسعية على عوائدها، التي هي أدنى بنسبة ٦ بالمائة عن مصروفاتها.

البدء في البحث عن خليفة لبراون  
تفاقم مأزق «حزب العمال» البريطاني

قالت وسائل الإعلام البريطانية إن «حزب العمال» البريطاني يواجه أزمة إثر هزيمة في انتخابات فرعية في دائرة شرق جلاسكو لمصلحة القوميين الإسكتلنديين، وهي دائرة كانت دوماً معقلاً عمالياً. ونقلت الصحف عن مراقبين أن الأزمة قد تقود إلى المطالبة بتنحي رئيس الوزراء جوردن براون. وقال أحد أعضاء الحكومة في تصريحات نقلتها الصحف من دون ذكر اسمه «لا يمكننا الانحدار أكثر من ذلك، بلغنا القعر». وكتبت صحيفة الـ «ديلي ميل»: «السؤال المطروح الآن لم يعد إن كانت هناك محاولة لإزاحته، بل متى ستكون؟». وبحسب استطلاع للرأي أجراه معهد «كومريس» فـ «العمال» لا يحصلون سوى على ٢٤٪ من الأصوات مقابل ٤٦٪ لـ «المحافظين». ووصفت هذه الأجواء بـ «التمرد»، في صفوف «حزب العمال» البريطاني. ويشبه المراقبون وضع براون بوضع رئيسة الوزراء السابقة المحافظة مارجريت تاتشر، التي اضطرت إلى التنحي عن رئاسة الوزراء عام ١٩٩٠، إثر هزيمتها في انتخابات داخلية لقيادة الحزب بعد شهر على هزيمة الحزب بفارق بسيط في انتخابات تشريعية فرعية. وأما عن البدلاء تقول «تلجراف» و«الجارديان» إن عدداً من أعضاء مجلس العموم البارزين، بدؤوا بالترويج وحشد المؤيدين لجاك سترو، وزير العدل البريطاني، لدفعه لخلافة براون. وأشار إلى «مجموعة لانكشاير»، وهم من الأعضاء الموالين لسترو، قد التقت أعضاء آخرين في مجلس العموم البريطاني، لمناقشة تأييد سترو باعتباره «منقذ حزب العمال». وبالمقابل هناك، كما نقلت «الفرنسية»، أن نوابا عماليين غاضبين طالبوا براون بطرد أي وزير يثبت تورطه في المؤامرة ضد قيادة الحزب. وفيما دعا سترو نفسه إلى عدم تمزيق الحزب، ودعم براون، وفقاً لموقع «إي بولتكس»، المتخصص بشؤون السياسة الداخلية البريطانية، فإن مصادر أخرى رشحت وزير الخارجية ديفيد ملباند، ليقود «حزب العمال» ويخلف براون.



تلال أليبي

باراك يحثّ الإدارة الأمريكية على عدم التخلي عن الخيار العسكري مع إيران

قالت «يديعوت»، في الخبر الرئيسي بقلم أليكس فيشمان، إن «زيارة وزير الدفاع إيهود باراك إلى واشنطن، التي بدأت الإثنين الماضي، هي «ذات معنى استراتيجي مهم». لأن باراك سيحاول فيها إقناع قادة الإدارة الأمريكية بعدم شطب الخيار العسكري ضد إيران». وتابعت الصحيفة «في الأشهر الأخيرة نقلت الإدارة الأمريكية إلى إسرائيل رسائل واضحة تقضي بأن الولايات المتحدة لا تدعم، حالياً، عملية عسكرية ضد إيران. وحسب مصادر رفيعة المستوى، ستجد إسرائيل صعوبة كبيرة جداً في تنفيذ عملية عسكرية ضد إيران دون «ضوء أخضر» ومساعدة أمريكية. وقادة الأركان الأمريكيين الذين عرضوا على وزير الدفاع والرئيس الأمريكي الخيارات العسكرية المحتملة ضد إيران، يدعون بأن هجوماً على إيران لا يضمن وقف البرنامج لإنتاج السلاح النووي. واعتبرت الصحيفة أن هذا التقدير من قادة الجيش الأمريكي، مضاف إليه تقدير أذرع الاستخبارات بأن إيران أوقفت التطوير العسكري للنووي، أدى إلى أن الولايات المتحدة لا تعطي «ضوءاً أخضر» لإسرائيل لتنفيذ هجوم على أهداف نووية إيرانية. وتشير مصادر في جهاز الأمن في إسرائيل إلى أن عملية عسكرية إسرائيلية حيال إيران دون تنسيق مع الأمريكيين تكاد تكون متعذرة. فإسرائيل تحتاج إلى المعلومات الاستخبارية في الزمن الحقيقي عن الأهداف المعرضة للهجوم وللمسارات الجوية، الأمر الذي يقتضي التعاون والمساعدة من جهاز الأمن الأمريكي. ولفتت الصحيفة إلى أن التغيير في نهج الولايات المتحدة من عملية عسكرية ضد إيران والذي بدأ في نهاية ولاية بوش وجد تعبيره أيضاً في سياسة الإدارة الأمريكية بالنسبة إلى حل المسألة النووية. فقد توصل قادة إدارة بوش إلى الاستنتاج بأن نهاية ولاية بوش يجب أن تتميز بالذات بإنجاز دبلوماسي حيال طهران وليس في تورط عسكري. مصدر إسرائيلي مطلع يشدد على أن الأمريكيين نفذوا كل هذه الخطوة السياسية دون تنسيق حقيقي مع إسرائيل.

والشأن

نيويورك تايمز: نفوذ «جيش المهدي» في بغداد ينحسر

أعدت سابرينا تافرنيز، تقريراً نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «نفوذ ميليشيا شيعية في بغداد ينحسر»، قالت فيه إن انحسار نفوذ الميليشيات المعروفة بـ «جيش المهدي» في عدد من أحياء بغداد، يعد مؤشراً مهماً - وإن كان مؤقتاً - على الاستقرار في العراق. وقالت مراسلة صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إن هذا التغيير جدير بالملاحظة، بخاصة بعدما كانت هذه الميليشيات التي يقودها رجل الدين مقتدى الصدر، قبل سنوات قد بسطت نفوذها على مساحات كبيرة من بغداد بما في ذلك الحكومات المحلية والشرطة. غير أن استخدام الميليشيات للعنف والابتزاز حسب تافرنيز، عمل على استعداد السكان الشيعة إلى درجة أن العديد منهم باتوا يدعمون ملاحقة الجيش الأمريكي لها. وأضافت الكاتبة أن مما ساهم في تراجع الميليشيات ما وصفته بأنه صفة سدها لها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، هذا الربيع، عندما قاد عملية عسكرية ضدها في بغداد ومدن عديدة في الجنوب. أما عن مآلات هذا التغيير، فقالت مراسلة «نيويورك تايمز» إنه سيعمل على نقل السلطة من الصدر الذي قدم في السابق دعماً سياسياً كبيراً للحكومة، إلى المالكي الذي بات ينظر إليه باعتباره بطلاً وطنياً حقيقياً على حد وصف تافرنيز. ورأت مراسلة الصحيفة أن تراجع نفوذ الميليشيات يلقي صدى في السياسات الأمريكية والعراقية على السواء، موضحة أن المرشح الجمهوري للرئاسة الأمريكية جون ماكين قال إن تحقيق أي تقدم في العراق لن يتم دون زيادة في القوات الأمريكية، في حين أن غريمه الديمقراطي الذي رفض الزيادة قال إن التحسن الأمني سيسمح بانسحاب سريع للقوات. وقالت معدة التقرير إن هذا التراجع في وجود الميليشيات انعكس على الحياة الطبيعية للسكان الذين لاحظوا تراجعاً في أسعار المواد وعلى رأسها غاز الطبخ، الذي كان تحت سيطرة الميليشيات. ووفقاً لمقابلات أجرتها «نيويورك تايمز» أكد مسؤولون ومواطنون من مختلف القطاعات، انحسار نفوذ الميليشيات على الاقتصاد والأجهزة الحكومية.



## عجز موازنة قياسي هو إرث الرئيس الأمريكي المقبل

من المتوقع أن يرث رئيس الولايات المتحدة المقبل، موازنة تعاني عجزاً قياسياً، تناهز قيمته نصف تريليون دولار. وأفادت تقارير بأن البيت الأبيض، رفع من توقعاته بشأن عجز الموازنة لعام ٢٠٠٩ من ٤٠٧ مليارات دولار إلى ٤٩٠ مليار دولار. وبين عجز الموازنة الفرق بين ما تنفقه الحكومة، وما تجنيه من عائدات الضرائب. وتسبب تباطؤ الاقتصاد الأمريكي في انخفاض العائدات الضريبية. ويخص هذا العجز الفترة ما بين بداية أكتوبر ونهاية سبتمبر. يذكر أن عجزاً بقيمة ٤٩٠ مليار دولار، سيمثل ٣٪ من الناتج الإجمالي الأمريكي. وأياً كان الرئيس المقبل، سواء المرشح الديمقراطي، باراك أوباما، أو منافسه الجمهوري، جون ماكين، فمن غير المحتمل أن يخفف الضرائب أو يزيد النفقات لأن من شأن ذلك زيادة عجز الموازنة.



## ميثاق «الصناديق السيادية» قد لا يكتمل بحلول أكتوبر

قال مسؤول كبير في «صندوق النقد الدولي»، في تصريحات نشرت، أول من أمس، إن «صناديق الثروة السيادية» التي تسيطر على استثمارات تقدر بنحو ثلاثة تريليونات دولار قد لا تتفق على ميثاق للسلوك بحلول أكتوبر مثلما هو مقرر. وكان «صندوق النقد» قد قال إنه يتوقع إعداد مجموعة من المبادئ المقبولة عموماً لميثاق غير ملزم قبل اجتماعه المقرر عقده في واشنطن في ١١ أكتوبر. ونقلت رويترز عن جون ليبسكي، نائب العضو المنتدب للصندوق، قوله لصحيفة «فيدوموستي» في مقابلة «في الوقت الحالي من الصعب القول ما إذا كان هذا سيحدث بحلول أكتوبر» لكنه أضاف «ولكن الأمل ما زال قائماً». وتابع «عندما نتحدث عن ميثاق للسلوك فإن بعض الصناديق تخشى أن يريد طرف ما أن يملئها ما تفعله».



## ٣,١٧٥ تريليونات درهم حجم اقتصادات الخليج المتوقع للعام الحالي

من المتوقع أن يتجاوز حجم اقتصادات دول الخليج العربية، مجتمعة خلال العام الحالي ١ تريليون دولار «ما يعادل ٣,٦٧٥ تريليون درهم»، ويرجع سبب الإيرادات الاستثنائية بحسب استطلاع أجرته «رويترز» إلى ارتفاع أسعار النفط، في حين تدعم القطاعات غير النفطية نمواً بأكثر من خمسة في المئة بالمنطقة. وقال ١٤ اقتصادياً إن الناتج المحلي الإجمالي للسعودية والإمارات وأربع دول خليجية عربية أخرى، منتجة للنفط سيزيد بنحو الثلث هذا العام إلى ١,٠٨ تريليون دولار من ٨٢١,١ مليار دولار في عام ٢٠٠٧. وأظهر الاستطلاع أن الاستثمارات في القطاعات العقارية والمالية والبنية التحتية تدعم النمو في الإمارات، حيث يتوقع أن ينمو ثاني أكبر اقتصاد عربي بمعدل ٨,٤٪ في عام ٢٠٠٨ قبل أن يتباطأ إلى ٧٪ العام المقبل. ويعكس ذلك زيادة حجم الاقتصادات إلى أكثر من ثلاثة أمثاله منذ عام ٢٠٠٢ في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم. وأظهر متوسط الآراء أن اقتصادات الخليج ستنمو بأكثر من ٥٪ بالقيم الحقيقية هذا العام، إذ تدعم إيرادات النفط الناتجة عن ارتفاع أسعاره إلى ستة أمثالها منذ عام ٢٠٠٢ قطاعات الصناعة والإنشاءات والقطاعات المالية.

## الألمان يبنون في إسبانيا أكبر محطة للطاقة الشمسية

يبنى العلماء الألمان في الصحراء الإسبانية، أكبر محطة في العالم لإنتاج الطاقة الكهربائية من نور الشمس. وستبدأ المحطة المرحلة الأولى من عملها في سبتمبر المقبل، على أن ترفع إنتاجها حتى عام ٢٠١٠ لتغطي حاجة ٦٠٠ ألف إنسان من الطاقة. واختار الباحثون للمشروع منطقة بين «غرناطة» و«الميريا» حيث صور المخرج الإيطالي سيرجيو ليوني، فيلمه الشهير «أعزف لي أغنية الموت»، من تمثيل تشارلس برونسون، وهنري فوندا. وذكر سفين مورمان، رئيس المشروع من شركة «سولار ميلينيوم» الألمانية، أن محطة «انداسول» ستنتج في المرحلة الأولى نحو ٥٠ ميغاواط، أي ما يسد حاجة ٢٠٠ ألف إنسان من الكهرباء، لتصل إلى طاقتها الإنتاجية القصوى (١٥٠ ميغاواط) بعد سنتين من الآن. ويتألف حقل إنتاج الكهرباء من الشمس في محطة «انداسول-١» من مرايا القطع المكافئ، والمرايا اللامعة التي تغطي مساحة تعادل مساحة ٧٠ ملعب كرة قدم. وتنتج المحطة بطاقة عالية حينما ترتفع حرارة الجو في الصحراء الأندلسية إلى نحو ٤٠ مئوية، وهي درجة متواضعة تحت شمس تلك المنطقة من إسبانيا. وتولت شركة «فالابيج» الألمانية إنتاج مرايا بارابولية (ذات قطع متكافئ)، خاصة من مساحة ٥ × ١٢ متراً، وتلتقط أشعة الشمس من ٣٦٠ درجة. وتم طلاء المرايا بطبقة رقيقة من الفضة، تؤهلها للتركيز أشعة الشمس بنسبة ٩٤٪ وإرسالها إلى بؤرة المفاعل. وتشكل كل ١٢ مرآة وحدة عمل واحدة، وتشترك كلها معاً في لمّ الضوء وتركيزه. وهناك في حقل «انداسول-١» الآن ٦٢٤ وحدة، تتألف كل منها من ١٢ مرآة وتضاعف قوة ضوء الشمس ٨٠ مرة وتجمعه في بؤرة المفاعل. كما يمكن لإدارة المحطة أن تدير وتوجه المرايا إلكترونياً، باتجاه الشمس كما يفعل نبات عباد الشمس.





## المرشحون الجمهوريون المحتملون لمنصب نائب الرئيس

تردد أسماء عدة للترشيح لمنصب نائب رئيس الولايات المتحدة على لائحة المرشح الجمهوري جون ماكين. وهذه هي قائمة بأسماء المرشحين المحتملين:

**\* ميت رومني (٦١ عاماً)** المرشح الذي لم يحالفه الحظ في الانتخابات التمهيدية لنيل ترشيح الحزب الجمهوري أمام منافسه جون ماكين. يطمح رومني لتجسيد الوجه الجديد للحزب، وهو رجل أعمال متمرس يملك ثروة شخصية طائلة. وكان هذا المحافظ حاكما لولاية مساتشوسيتس (شمال شرق) إحدى الولايات الأكثر تقدما في الولايات المتحدة. وخلال حملة الانتخابات التمهيدية أخذ على ماكين أنه لا يفهم أي شيء في الاقتصاد. ومنذ ذلك الحين تراجع رومني عن ذلك التصريح ولم يكف عن التعبير عن ولاءه لسيناتور أريزونا. وبعد أن كان مؤيدا في السابق لحق الإجهاض بات اليوم يطالب بحظره ويدافع عن القيم العائلية التقليدية. كما يرغب في إبقاء الجنود الأمريكيين في العراق ولم يتردد في الدعوة إلى إقامة قواعد أخرى مثل «جوانتانامو». وهو أب لخمسة صبيان من زوجته آن التي التقاها في المدرسة. وهو صاحب قامة رياضية لا يدخن ولا يشرب الكحول ولا القهوة أو الشاي تماشيا مع تعاليم «طائفة المورمون» التي ينتمي إليها والتي تعتبر شاذة في نظر غالبية المسيحيين.

**\* تشارلي كريست (٥٢ عاماً)** حاكم ولاية فلوريدا (جنوب شرق) معروف بأنه محافظ لكن حدود جاذبيته تخطت فريقه. وهو وزير العدل سابقا في فلوريدا تميز بنشاطه من أجل احترام الحقوق المدنية وحقوق المستهلكين وحماية الأطفال والبيئة. وأخذ عليه بعضهم أنه لم يتدخل في التحرك القضائي لإبقاء تيري شيافو، الرجل الأربعيني الذي دخل في غيبوبة منذ ١٥ سنة، وينقسم أقرباؤه حول حقه في الموت. وهو يعارض الإجهاض. ومن الصفات التي يتميز بها كريست، التقدير الذي يحظى به لدى السود. وهو مدافع متحمس عن عقوبة الإعدام ورفع تعليق العقوبة التي كان وقعها سلفه جيب بوش شقيق الرئيس الحالي.

**\* توم ريدج (٦٢ عاماً)** صديق جون ماكين وكان حاكم بنسلفانيا (شرق) إحدى الولايات الحاسمة في الانتخابات الرئاسية. وكان الرجل الرئيسي في الحزب على الإرهاب داخل إدارة بوش بصفته أول مسؤول لوزارة الأمن الداخلي التي استحدثت بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وتحت سلطته لم تشهد الولايات المتحدة أي اعتداء جديد. لكن الديمقراطيين اتهموه بالتلويح بالتهديد الإرهابي لمآرب سياسية. وكان قد رفع مستوى الإنذار الإرهابي قبل الانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٤ ثم عاد وخفضه بعد أيام قليلة من الانتخابات. وفي العام ٢٠٠٠ فكر بوش بجعله نائب الرئيس لكنه عدل عن الفكرة بسبب مواقفه المعتدلة خصوصا حول الإجهاض.

**\* روب بورتمن (٥٢ عاماً)** يملك خبرة مشهودا لها في المجال الاقتصادي. وكان نائبا عن أوهايو، الولاية التي تعتبر حاسمة أيضا في الانتخابات الرئاسية المرتقبة في نوفمبر المقبل. كما كان مندوبا للتجارة وهو من المراكز الرئيسية في الإدارة الأمريكية. ويعرف بورتمن الذي لا تفارقه الابتسامة وقد خطّ الشيب رأسه، بأنه يعمل بجد دون كلل أو ملل. وهو مدير الموازنة في البيت الأبيض ومكلف بهذه الصفة إعداد الميزانية الفيدرالية، ويعتبر أيضا مقربا جدا من الرئيس جورج بوش.

**\* تيم بولنتي (٤٧ عاماً)** حاكم ولاية منيسوتا (شمال) وقد نجح في أن يفرض، في هذه الولاية العمالية تقليديا، والاجتماعية

